

## بين تراجع «المعارك العسكرية» والتجهيز لـ«المعركة السياسية»: ماذا بعد تشويه صورة المقاومة؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

مع حقائق، ولم تكذب على أنفسنا، ربما مفيد العودة للماضي قليلاً. ليس من باب الجدل، ولكن من باب التهيؤ للمستقبل القريب، فنحن الآن دخلنا رسمياً بإعادة المعركة نحو البدايات، أي مايسمونها هم «معركة سياسية»، وما فشلوا به في الحرب يجهزون له في السياسة، فكيف سيتم ذلك؟

زار ولي عهد «أل سعود». من يروج له بعض المتحدثين في السياسة بأنه من العقلاء. باريس، بدأ التفاق الفرنسي في أوجه، فوزير الدفاع الفرنسي «لو دريان» أعلن تأييده لحرب «أل سعود» في اليمن، علماً أن البرنامج الأوروبي ذاته الذي تسيطر عليه فرنسا والمانيا وبريطانيا كان قد طالب بوقف بيع الأسلحة له «أل سعود» لأن ما يجري في اليمن يرتقي لجرائم حرب. إذا، أليس هذا الأمر اعترافاً فرنسياً بالتورط بهذه الجازم؟

حاول «أل سعود» فيما يبدو تدارك تبعات القرار الأوروبي، تحديداً أن الزيارة قام بها «ولي العهد» الذي كان شبه مغيب في الفترات الماضية، أما الحديث عن سعي فرنسي لعقد مؤتمر يستهدف إعادة إحياء المفاوضات بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين». فإن فرنسا تتبناه شكلاً، لأنه في النهاية «مروجة» أميركية اعتاد عليها الرؤساء الأميركيون المنتهية ولايتهم، كما فعل «جورج بوش» في «مؤتمر نابوليس». لكن هذه المرة، المضمون قد يحمل أشكالاً مختلفة، ليس أولها الانطلاق من قرار اعتبار «حزب الله» منظمة إرهابية، حتى نصل لدعوة ممتلئين عن «معارضة الرياض» السورية، التي ستكون مدعوة لتقديم موقفها بما يخص «الجولان السوري المحتل» ومستقبل العلاقات مع الكيان الصهيوني التي لن تخرج حكماً عن الحاضر الأم «مملكة الجهل»، وهذا كات مرتبطاً بإعادة تركيب وتويع ما يجري في سورية للوصول نحو طبقة سياسية تصنصر المشهد ضمن الداخل السوري، فهل بدؤوا بذلك؟

إن إعادة تويع «ولي العهد» قد تكون نوعاً من إعادة رسم الخارطة الجديدة للأيام القادمة، فالزيارة لم تتراقم مع استمرار وقف الأعمال العدائية فحسب، لكنها تراقفت مع بدء عملية «حلق النقر» وإعادة التركيز على ما يسمى «علم الثورة» كرمز يحمله بعض المتظاهرين هنا وهناك في مناطق عدة من سورية، علماً أن هذه «التمثيلات» تركزت بشكل أكبر في مناطق تواجد الذراع الإرهابية السعودية «جيش

بعد أن خنقهم الحصار (الصهيوي - مصري)، لمنصب الأمين العام لجامعتهم العربية؟ لا شيء مستغرباً، لكن من لا زال يعيش أوهام الشعارات، وأضغاث الأحلام من قبيل «العمل العربي المشترك» أو «العودة لتطبيق الأجواء العربية»، هو كمن يساهم في استمرار كي الوعي العربي. هنا علينا أن نتفق على بديهية صغيرة، أننا كلما جملنا الحقائق، كلما كنا شركاء في جريمة كي وعي الشعوب، وكلما تحدثنا بالحقائق كما هي، كلما ساهمنا أكثر بتهيئة الشعوب لما هو آت، فهل علينا أن نراجع بعض أداثنا، تحديداً بما يتعلق بالتعاطي الإعلامي والنظرة لكل ما يجري، أم أن توصيف كل ما يجري كان سياسة واقعية تجنب الصدام المباشر؟

دائماً ما نقول إن من ينتظر من «نهج الملوك» التراجع وإهم، ومن حاول طوال السنوات الماضية أن يجاملهم بزرعية عدم التصعيد أو عدم الانجرار نحو ما يريدونه هو كذلك الأمر وإهم، الجميع يخوض معركة الأخرى، وفي المعارك الأخيرة لا يمكن الحديث عن مجاملات، فلا فرق بين عودي وصديقي إلا بالأداء، فكلما هعد، لكن ماذا عندما يتفوق أداء صديق العدو على العدو نفسه؟

يجري الحديث عن السعي للوصول بسورية نحو دولة علمانية، ديمقراطية وجامعة، وهل هناك من يظن أن هذه المشيخات دفعت الغالي والرخص لتصل لهذه النتيجة؟! في الوقت الذي يقر فيه الجميع أن أمن الكيان الصهيوني ينطلق من فرضية تصفية الفكر المقاوم، فإن أمن مشيخات النفط ينطلق من فرضية وجود كيانات لا يمكن لها أن تتحرك بمعزل عن الجهر الوهابي، هم يناسبهم إعلاماً رسمياً كما الإعلام السوري ما قبل ٢٠١١، والذي ارتكز على فرضية «العلاقات الأخوية» التي لا تتيح لأي كاتب انتقاد حتى أصغر أمراء تلك المشيخات، وإلا فلتذهب إلى الجحيم أنت وكتاباتك، مع العلم أن الطرف الآخر لم يكن ليتعاطى بذات المنحى، لأن إعلامهم كان مفتوحاً للتحريض على سورية منذ عهد الملك فهد، فتخيلوا مثلاً لو أننا ومنذ سنوات تمكنا من قول الحقائق كما هي في «أل سعود» ومن لف لفهم، فهل كنا نصل لما وصلنا إليه. تخيلوا لو أن بعض الإعلام «المقاوم» وقف وقفة تاريخية ورفض الانجرار وراء «أل سعود» بما يتعلق بإسقاط القذافي، ألم تكن لتسجل نقاطاً مضاعفة لأننا تعاملنا

حزب الله منظمة إرهابية، المستغرب ليس تأخر القرار الذي اتخذته قطيع الجهل الذي تقوده مملكة تقطيع الرؤوس، ولاحقاً جامعة «أل ثاني» العربية، بل ما يثير الاستغراب؛ هو استغراب البعض من هذا القرار.

لم الاستغراب؛ الطرح ليس بجديد، بل إننا تحدثنا عنه في صحيفة الوطن في مقال بعنوان (حزب الله منظمة إرهابية! ما الجديد؟) منذ منتصف حزيران ٢٠١٣، وقلنا يومها إن «أل سعود» سيلجؤون لهذا الخيار في النهاية كلما اشتد عليهم وقع الخسائر، لأنهم بالإضافة لسعيهم لتشويه صورة «أعداء الكيان الصهيوني»، فإن القرار له مجال أوسع، يتعلق بعمليات طرد وترحيل ليس للبنانيين فحسب، ولكن لسوريين أيضاً من مشيخات النفط، بذرائع مختلفة بما فيها «الدعم المعنوي» للمقاومة، وهنا نذكر أن الحكومة السورية مثلاً صممت طوال السنوات الماضية عن عمليات ترحيل لسوريين من مشيخة «أحفاد شخبوط»، دون تحديد الأسباب، علماً أن ترحيل السوريين تحديداً لا يرتبط بالذهب كما يتبع البعض، بل لدينا شهادات حية تثبت أن المستهدف هو «خيار المقاومة»، لأن هذا الخيار بالنهاية أبعد ما يكون عن «التذهب»، بمعنى آخر:

هي عملية تأهيل الأرضية لما هو آت، تحديداً بما يتعلق بعلاقة تلك المشيخات بالكيان الصهيوني، وهذا الأمر مر بمراحل عديدة، فتخيلوا مثلاً أن متصلاً على أحد البرامج «الوهابية» طرح على «مفتي مملكة الجهل» ذنبه المتمثل بمساعدته لـ«حزب الله» خلال حرب تموز ٢٠٠٦، سائلاً المفتي الدعاء كي يغفر الله له ذنبه، فكان رد المفتي أن هذا الأمر لا يجوز، لأن مساعدة «غير المسلمين حرام». هو مثال بسيط، لكنه يحمل الكثير من المعاني، لأننا بسيطرة ننطلق من بديهية أن السؤال والجواب في النهاية هما تمثيلية هدفها الأشمل توجيه الشعوب حيث يريد «أل سعود»، لتمر القصة بتبني وزير داخلية «سلطة محمود عباس» وهو المعنى الأساسي بفاتل الكيان الصهيوني لقرار اعتبار الحزب الذي يقاتل الكيان الصهيوني إرهابياً. أما خاتمة هذه المرحلة. وليس العملية كلها. فهي لن تشذ أبداً عن تقفنا بالحماقة التي يتعاطى بها «أل سعود»، كيف لا وهناك شبه إجماع على ترشيح «أبو الغيط»، وهو أحد معجبي «تسبيبي ليفتي»، وصاحب نظرية تكسير أقدام الفلسطينيين إن قاموا بالعبور نحو «رفح المصرية»

## واشنطن تؤكد أن «وقف العمليات القتالية» يشكل أساساً لاستئناف مفاوضات جنيف ودي ميستورا يعتبر أن الهدنة «هشة» وغير مضمونة النجاح «لكنها تحرز تقدماً»

سيتم نقلها للمتطرفين في سورية من الخارج، الأمر الذي لا يخدم مصالح روسيا، حسب قوله.

وفي السياق ذاته، أكد دي ميستورا، وفق ما نقلت عنه صحيفة «الحياة» اللندنية المملوكة لآل سعود، أهمية الحل السياسي عبر استئناف مفاوضات غير مباشرة بدءاً من بعد ظهر التاسع من الشهر الجاري لتنفيذ القرار ٢٢٥٤، قائلاً: «هناك أجنحة واضحة في القرار ٢٢٥٤ مبنية على ثلاثة أمور: أولاً، مناقشات للوصول إلى حكومة جديدة، ثانياً، دستور جديد، ثالثاً، انتخابات برلمانية ورتاسية خلال ١٨ شهراً»، موضحاً: «سيكون هناك أسلوب جديد اسمه «لقاءات غير مباشرة». موضحاً: «إمكانتي أن أدعو قائماً، عديدين. الحكومة والمعارضة مجتمعاً مديناً والنساء». مبيئاً: «سالتني بهم في شكل منفصل في مواعيد مختلفة وغرف مختلفة. في الأمم المتحدة أو في مدينة جنيف بحسب الظروف».

وأضاف دي ميستورا: «بدءاً من التاسع من الشهر، وحسب رأي، سنبدأ في العاشر من الشهر. سننتقل هذه العملية البعض سيصلون في التاسع. آخرون، بسبب صعوبات في أمور حجز الفنادق، سيصلون في ١١. ويصل آخرون

أكد نائب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أن تطبيق اتفاق «وقف العمليات القتالية» في سورية أدى إلى انخفاض مستوى العنف بالبلاد، ما يشكل أساساً لاستئناف مفاوضات السلام، على حين قال المبعوث الدولي الخاص بسورية ستيفان دي ميستورا إن الاتفاق «هش وليست هناك ضمانات لنجاحه»، لكن هناك تقدماً لا يمكن الشك فيه، مؤكداً أهمية الحل السياسي عبر استئناف مفاوضات «غير مباشرة» بدءاً من بعد ظهر التاسع من الشهر الجاري. وقال بلينكن، في حديث لصحيفة «بلومبيرج» الأميركية، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز»، لأبناء، أمس: إن نظام وقف إطلاق النار في سورية يعد «هشاً للغاية»، مشيراً في الوقت ذاته إلى وجود انتهاكات، لكنه أكد تراجع العنف. وأضاف: «إن استمرار الوضع الحالي حتى التاسع من الشهر الجاري سيشكل أساساً لاستئناف المفاوضات حول عملية الانتقال السياسي في سورية».

وتعليقاً على تداعيات الانهيار المحتمل للهدنة، أوضح بلينكن أن هذا الأمر سيؤدي إلى ارتفاع كميات الأسلحة التي



المبعوث الأممي إلى سورية دي ميستورا

## روسيا تدعو المجتمع الدولي إلى التحقيق في صلة النظام التركي بداعش



ماريا زاخاروفا

أن «هذه المواضيع تتطلب مراجعة غير متحيزة أكثر دقة في مجلس الأمن الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا». وقالت زاخاروفا: «نتوقع من شركائنا الغربيين أن يتخلوا عن تخوفهم من استفزاز أقررة»، مشددة على أنه من الضروري مطالبة تركيا بحزم باحترام الالتزامات الأوروبية والدولية في مجال حرية الإعلام.

يشار إلى أن شرطة نظام اردوغان استخدمت مجدداً أسس، الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق مئات المتظاهرين الذين تجمعوا أمام مقر صحيفة زمان في مدينة إسطنبول احتجاجاً على قرار حكومة حزب العدالة والتنمية إصدارة الصحيفة وتعيين أوصياء عليها.

يذكر أن لجنة حماية الصحفيين الدولية صنفت تركيا العام الماضي بأنها البلد الأول عالمياً في قمع الحريات الصحفية وسجن الصحفيين، على حين أعرب الاقتصاد الأوروبي والولايات المتحدة، عن قلقهما العميق حيال حرية الصحافة في هذا البلد.

على وسائل الإعلام ومنها الصحفيان»، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

واعترضت سلطات نظام اردوغان في تشرين الثاني الماضي الصحفيين جان دودنار رئيس تحرير صحيفة جمهوريت وإردام غول رئيس مكتب الصحفية في أنقرة، بسبب نشرهما شريط فيديو بثبت نقل شاحنات تابعة لأجهزة الاستخبارات التركية أسلحة وعتاداً إلى التنظيمات الإرهابية في سورية قبل أن تقرر المحكمة الدستورية العليا في تركيا إطلاق سراحهما الأسبوع الماضي، كما قررت حكومة حزب العدالة والتنمية الجمعة مصادرة صحيفة زمان المعارضة لنظام اردوغان من خلال تعيين أوصياء عليها.

وتابعت زاخاروفا: «إنه يجب التحقيق في هذه الاتهامات بشكل دقيق من المجتمع الدولي وهذا لا يخص فقط قمع تركيا لحرية الصحافة بهدف تقوية مساعدتها للإرهابيين، وإنما استفادتها بالسلطة القضائية أيضاً»، مشيرة إلى

دعت روسيا المجتمع الدولي إلى التحقيق في المعلومات حول صلة النظام التركي بتنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، إضافة إلى حقه على احترام حرية التعبير والصحافة في البلاد.

وفي بيان لها أمس قالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا: إن «السلطات التركية توجه لصحيفتي «زمان وجمهوريت» تهماً بكشف إمداد المخابرات التركية للإرهابيين في سورية بالأسلحة»، موضحة أن استياء رئيس النظام التركي رجب اردوغان تصاعد بسبب المعلومات الجديدة حول علاقات الجيش التركي مع داعش.

وأضافت زاخاروفا: «إن موسكو تدعو الشركاء الغربيين إلى مطالبة تركيا بالتقيد بالمعايير الأوروبية والدولية حول حرية التعبير وذلك بخصوص هجمات السلطات التركية

## تعزيراً للجنح «الإخواني».. العدة رئيس للائتلاف



أنس العبدية

انتخب الائتلاف المعارض أنس العبدية المحسوب على «الإخوان المسلمين» رئيساً له، بعد إفضال تركيا مساعي ميشال كيلو لاحتلال الموقع.

وسعى كيلو إلى انتخابه رئيساً للائتلاف، إلا أن الأتراك رفضوا ذلك بشدة، وعزت مصادر معارضة تحدثت لدولتون، الرفض التركي إلى الحملة التي شنّها كيلو ضد الائتلاف إبان ولاية الرئيس السابق خالد الخوجة.

والعبدية محسوب على المحور التركي القطري واختاره يثم عن تعزز قوة جناح «الإخوان المسلمين» في الائتلاف.

واضلت عملية انتخاب رئيس جديد لـ«الائتلاف»، ٢٣ أسماً آخر هم الأمين العام والنواب الثالثة للرئيس ١٩ عضواً للهيئة السياسية، أسس في مدينة إسطنبول التركية، وذلك بعد تأجيل الانتخابات لمدة أسبوع، تم خلاله تكليف رئيس الدائرة القانونية في الائتلاف هيثم المالح بيمام رئيس الائتلاف، بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق الخوجة في ٢٧ الشهر الماضي.

وظهر تياران في الائتلاف، الأول يدعو إلى التمديد للخوجة، وتأجيل الانتخابات شهراً واحداً بسبب الظروف السياسية الصعبة، فيما رفض التيار الثاني هذا الطرح وطالب إجراء انتخابات فوراً، كون النظام الداخلي للائتلاف لا يسمح بالتصديق، فتم التوافق على تكليف المالح بتسيير أمور الائتلاف لمدة أسبوعين ربما تجري عملية التوافق على رئاسة وهيئة سياسية جديدة أو الذهاب للانتخابات.

والعبدية من مواليد دمشق سنة ١٩٦٧، درس الجيولوجيا في جامعة البروك بالآردين، وحصل على الماجستير في الجيوفيزياء، ثم انتقل إلى بريطانيا وعمل في الإدارة التقنية هناك.

وأسس العبدية حركة «العدالة

## تركيا تقتل تسعة سوريين.. وتغلق معبر باب الهوى

تركية، مشيراً إلى أن هذه الممارسات تعوق استعادة السلام والمصالحة في محافظتي حلب وإدلب».

وقصفت مدفعية الجيش التركي الجمعة، عدداً من المناطق شمال مدينة حلب بحجة أنها مواقع تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، بحسب وكالة «إيسوشيتد برس» الأميركية للأنباء.

وهذا تأتي اعتداء مدفعي تركي على الأراضي السورية منذ بدء سريان اتفاق «وقف العمليات القتالية» العدائنية، قبل أسبوع، وادعى الناطق باسم الخارجية التركية، تانجو بليغلي، الأسبوع الماضي، أن «تركيا لم تصب أي أهداف غير تلك التابعة للتنظيم، غير المشمول باتفاق الهدنة».

الجارية في محافظتي حلب وإدلب، متهمه تركيا بمواصله دعمها بالأسلحة للإرهابيين ومواصلة قصف وحدات «حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية التي تحارب «جبهة النصرة» فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، بحسب وكالة «الشرق الأوسط» المصرية للأنباء.

وقال مدير المركز الروسي للمصالحة في أنبسيب، سيرجي كورليوكو: إن «قوافل الشاحنات التي تحمل مواد والأسلحة تعبر الحدود من تركيا إلى سورية على مدار الساعة في طريقها حصراً للمناطق التي تسيطر عليها جماعات النصرة وأحزاب الشام الإرهابية».

وأضاف كورليوكو: «القصف المدفعي لوحات «حماية الشعب» مستمر من داخل نقطة حدودية



مسلحون عند معبر باب الهوى (رويترز - أرشيف)

الإرهابية والمسلحة المدعومة من النظام التركي وبعض الدول الإقليمية والدولية.

وأوضح المصدر: أن «أغلب الضحايا شبان تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عاماً، كانوا يحاولون الدخول إلى تركيا للهروب من جسر الشغور وقراها بريف إدلب، كما كان البعض يحاول الدخول بقصد العمل لإعالة ذوبهم في سورية».

ومن جهتها أغلقت السلطات التركية، الجمعة، معبر باب الهوى بشكل كامل أمام التجار وموظفي الإغاثة وفرضت الدخول بجواز السفر، ما عدا الحالات الإنسانية والحالات الحرجة، حسبما نقلت صفحة معبر باب الهوى على موقع «فيسبوك».

يذكر أن المدنيين الذين يحاولون الدخول إلى تركيا يتعرضون لإطلاق

نار مباشر من قبل الجيش التركي، بشكل متكرر، حيث سقط العديد من الضحايا في وقت سابق.

المسؤولية الكاملة عن أعمال العنف